بسم الله الرحمن الرحيم

البلاغـــــــة العربيّـــة
المستوى الثالث

بسم الله الرحمن الرحيـــم
الإسنـــــاد

المسند في الجملة الفعليّة هو **الفعل** ، **والمسند إليــه** هو الفاعل أو نائب الفاعل
في الجملة الاسميّة المسند هو الخبر ، وما كان أصله خبراً ، **والمسند إليه** المبتدأ أو ما كان أصله مبتدأ

تدريب :
عيـّن المسند والمسند إليه والقيد في الجمل التالية :
١- وحدة الإنسان خيرٌ من جليس السّوء عنده
المسند : خيرٌ المسند إليه : وحدة الإنسان القيد : من جليس السوء عنده .
٢- وجليس السوء خيرٌ من جلوس المرء وحده .
المسند : خيرٌ المسند إليه : جليس السوء القيد : من جلوس المرء وحده .

٣- قال تعالى : " اقترب للناس حسابهم وهم في غفلةٍ معرضون "
المسند : اقترب المسند إليه : حسابهم القيد : للناس وهم في غفلة معرضون
٤- "يا أيـّـها الذين آمنوا كتب عليكم الصـّـيام كما كتب على الذين من قبلكم "
المسند : كتب المسند إليه : الصيام القيد : عليكم

الخبـر

الخبر : هو الكلام الذي يحتمل التصديق أو التكذيب ، وصدقه في مطابقته للواقع ، وكذبه في عدم مطابقته للواقع .

مثال : لكلّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصان فلا يغرّ بطيب العيش إنسانُ
فالشطر الأول يخبرنا الشاعر أنّ الشيء إذا بلغ التمام يبدأ بالتناقص ، وهذا الخبر قابل للتصديق أو التكذيب .

ومثله أيضاً الجمل التالية :
١- تزداد أعداد السياح في الأردن عاماً بعد عام .
٢- ضرب إعصارٌ قويّ جنوبيّ الولايات المتحدة .
٣-في الاتـّـحاد قوّة وفي الشرذمة ضعف .

الإنشاء :

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب ، ويكون في :
١- الأمر : قل الحقّ ولو على نفسك .
٢- النهي :لا تؤجـّـل عمل اليوم إلى الغد .
٣- الاستفهام : أين تقع محافظة العقبة ؟
٤- النداء :يا بـُـنيّ إنّ الخلود إلى الكسل مضيعةٌ للوقت .

تدريب :بيـّن الخبر من الإنشاء في البيتين التاليين :
١- عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكلّ قرينٍ بالمقارن يقتدي
- لا تسأل : إنشاء (نهي) ،، سل : إنشاء (أمر)
- فكلّ قرينٍ بالمقارن يقتدي : خبر (جملة تحتمل التصديق أو التكذيب)
٢- فاصبري يا نفس كيما تظفري إنّ حسن الصّبر مفتاح الظـّـفر
فاصبري (إنشاء : أمر) يا نفس (إنشاء : نداء)
إنّ حسن الصّبر مفتاح الظـّـفر (خبر)

أغراض الخبر :

١- **فائدة الخبر** :إذا قصد المتكلـّـم أن يعرّف المخاطب معلومات لم يتقدّم له علم بهـا .
مثال : كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثمّ حرف الكلم .
٢- **لازم الفائدة** إذا قصد المتكلـّـم أن يظهر للمخاطب أنـّـه يعرف المعلومات التي تضمنتها الجملة الخبريّة .
مثال : قول الابن لأبيه : لقد أدّبتني باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب .

تدريب : بيّن الغرض من إلقاء الخبر في ما يأتي :
قال تعالى : غلبت الروم (لازم الفائدة)
قال تعالى : وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين * (فائدة الخبر)
قال أحدهم لصديقه : أنت تحسن السباحة فقد رأيتك تعوم في البركة بمهارة (لازم الفائدة)

هناك أغراض أخرى للخبر منها :

١-التحسـّـر ، ومثاله قول المازنيّ :
إذا ما الموت رنـّـق في جفوني وبات بكفـّـه يوماً زمامي
فما يغني خيال من حبيـــبٍ يزورك بالتـّـحيّة والسلام

٢- الوعظ والإرشاد ، كما في قول النبيّ محمّد ـصلـّـى الله عليه وسلـّـم :

" المسلم من سلم الناس من لسانه ويده "
٣- الفخر ، كما في قول أبي فراس :
ونحن أناس لا توسّط بيننا لنا الصّدر دون العالمين أو القبر

٤- المدح ، كما في قول شوقي مخاطباً الرسول –صلّى الله عليه وسلّم - :
أخوك عيسى دعا ميتاً فقام لـه وأنت أحييت أجيالاً من الرّمم

٥- الاسترحام ، في قوله تعالى على لسان يونس عليه السّلام : "لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين "

أضرب (أنواع) الخبر

١- **الخبر الابتدائيّ :**يؤتى فيه بالخبر خالياً من المؤكّدات .والمخاطب خالي الذهن من الخبر
مثال : تبقى البلاد تحت تأثير المنخفض الجويّ

٢- **الخبر الطلبيّ** : يؤتى فيهبالخبر مؤكّداً بمؤكّدٍ واحدٍ ، والمخاطب متردد في قبول الخبر .
مثال : قول الرسول –صلى الله عليه وسلّم - :إنّ الله لا يقدّس أمّةً لا يأخذ الضعيف فيها حقّه .
٣- **الخبر الإنكاري** يؤتى فيه بالخبر مؤكّداً بمؤكّدين أو أكثر .
مثال : قال تعالى :" ألا إنّ حزب الله هم المفلحون "

المؤكّدات كثيرة منها : إنّ ، أنّ ، لام الابتداء ، نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة ، القسم ، و(قد) التي تأتي للتحقيق ، وأحرف التنبيه ، وأحرف الزيادة ، وأمّا الشرطيّة .

خروج الخبر على مقتضى الحال . محذوف

ما المقصود بـ (خروج الخبر على مقتضى الحال) ؟؟
الإجابة بتأكيد خبر ليس بحاجة إلى مؤكّدات ، أو عدم تأكيد خبر وهو بحاجة إلى مؤكّدات .

الأمثلة :
١- قال تعالى مخاطباً من ينكر ألوهيته : " وإلهكم إله واحد " (الخبر جاء خالياً من المؤكّدات) والظاهر أنيأتي مؤكّد بمؤكّدين .

٢- قال تعالى : "ثمّ إنـّكم بعد ذلك لميِّتون " (جاء مؤكـّداً بمؤكـِّدين) والظاهر أن يأتي خالياً من المؤكـِّدات . لأنه لا أحد ينكر الموت .

٣- قال تعالى : "يا أيّها الناس اتـّقوا ربـّكم إنّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم "
(جاء مؤكـّداً بمؤكـِّدٍ واحد) فقد أنزل المخاطب خالي الذهن منزلة السائل المتردّد .

إذن الخبر يجري على خلاف مقتضى الظاهر لاعتبارات هي :

١-وجود شواهد ودلائل كافية لردّ المنكِر عن إنكاره فيـُجعَل كغير المنكِر .
(الآية الأولى)
٢- ظهور علامات لإنكار على غير المنكِر فيـُجعَل كالمنكِر . (الآية الثانية)
٣- وجود ما يشير في سياق الكلام بحكم الخبر فيُنزَل خالي الذهن منزلة السائل المتردّد .
(الآية الثالثة) .

الإنشـاء الطلبي وغير الطلبيّ

الإنشاء الطلبيّ : هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب . ومن أشهر طرقه :

١- الأمر ، مثل : قوله تعالى : " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة "
٢- النهي ، مثل :لا ترجعوا بعدي كفـّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .
٣- الاستفهام ، مثل : كم يبلغ طول نهر الأردنّ ؟
٤- التمني ، مثل : فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
٥- النداء ، مثل يارب صلّ وسلـّم ما أردت على نزيل عرشك خير الرّسل كلـّهم

الإنشاء غير الطلبي : مالا يستدعي مطلوباً .
ومن طرقه :
١- المدح : قال تعالى : "نعم العبد إنـّه أوّاب "
٢- الذمّ : قال تعالى : " بئس الشراب وساءت مرتفقا "
٣-التعجـّب : لله درّك من مهيبٍ وادعٍ نسرٍ يطارحه الحمام هديلا
٤- القسم : لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى ولا باكتساب المال يكتسب العقلُ
٥- الرجاء : عسى أن يكون الفرج قريباً .

الأمـــــــر

صيغة الأمر طريقة من طرق الإنشاء الطلبيّ ، ويطلب به شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب

أ- صيغ الأمر :
١- فعل الأمر : قال تعالى : "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول "
٢- المضارع المقرون بلام الأمر : قال تعالى : " لِيُنفق ذو سعةٍ من سعته "
٣- اسم فعل الأمر : قال تعالى : " عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم "
٤- المصدر النائب عن فعل الأمر : قال تعالى : " وبالوالدين إحساناً "

ب- المعنى الحقيقي للأمر : طلب تنفيذ الفعل على وجه الإلزام والتكليف من الأعلى منزلة إلى الأدنى منزلة .

ج- يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى هي :

١-**النّصح والإرشاد** :عندما يكون لكلام موجّهاًلعامّة النّاس
مثال : قول شوقي ، ناصحاً بالاقتصاد في النفقة :
ربّ عامٍ أنت فيه واجد فادّخر فيه لعامٍ لا تجد
علّم الآباء واهتف قائلاً أيّها الشعب تعاون واقتصد

٢- **الإباحة** : (عندما نحلّل أمراً ما ولا يعاقب من لا يقوم به)
كما في قوله تعالى مخاطباً الصّائمين : "كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر "
٣- **الدّعاء** : (الخطاب من الأدنى منزلة إلى الأعلى منزلة) كما في قول المتنبّي لسيف الدولة:
أزل حسد الحسّاد عنّي بكبتهم فأنت الذي صيّرتهم لي حسّدا

٤- **الالتماس** : (من النّدّ للنّدّ) كما في قول امرئ القيس مخاطباً صاحبيه:
قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

٥- **التمنّي** : (طلب ما لا يرجى حدوثه من غير العاقل) مثل قول الشاعر مخاطباً الليل:
ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ

٦- **التسوية** : (أمران نتيجتهما واحدة)
قال تعالى : " اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا **سواءٌ** عليكم "

٧- **التخيير** : (تخيير المخاطب بين أمرين)
قال بشـّـار مخاطباً صديقه :
فعش واحداً أو صل أخاك فإنـّـه مقارف ذنبٍ مرّةً ومجانبه .

٨- **التعجيز** : (طلب شيء مستحيل الوقوع)
قال تعالى : " هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه "
(هنا تعجيز للمشركين عن القدرة على الخلق)
٩- **التهديد** قال صلـّـى الله عليه وسلـّـم : "إن ما أدرك النـّـاس من كلام النبوّة إذا لم تستح فاصنع ما شئت " (هنا تهديد بالعقاب)

١٠- **التحقير** : (التقليل من شأن المخاطـَب)
كما في قول الشاعر :
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير ؟
(الشاعر غير مكترث لوعيد المخاطب كما لا يكترث الإنسان لطنين الذباب)

النـّـهي محذوف

تعريف النـّـهي : طريقة من طرق الإنشاء الطلبيّ ، ويطلب بـــه الكفّ عن عملٍ ما

صيغة النـّـهي : (لا) الناهية والفعل المضارع .

المعنى الحقيقيّ للنهي : طلب الكفّ عن عملٍ ما على وجه الإلزام والتكليف طلباً جازماً أو غير جازمٍ ، من الأعلى منزلةً إلى الأدنى منزلةً .

مثال : قال تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم خَشية إملاقٍ نحن نرزقهم وإيـّـاكم " .

لاحظ أنّ النهى عن قتل الأولاد خوفاً من الفقر قد صدر من الله عزّ وجلّ ذي المنزلة العالية ، إلى من هم دونه في المنزلة (الناس) .

أما المعاني البلاغيّة الأخرى التي يخرج إليها النـّـهي فهي :

١- الدعاء : (من الأدنى منزلة إلى الأعلى منزلة)
كما في قوله تعالى : " ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا "
(صدر من الأقلّ منزلة إلى من هو أعلى منزلة – الله تعالى)
٢- الالتماس : كما في قول المعرّي مخاطباً صديقه :
لا تطويا السرّ عنـّي يوم نائبةٍ فإنّ ذلك أمرٌ غيرُ مغتفر (الخطاب من ندّ لندّه)
٣-التمنـّي : لا تغربي أيتها الشمس (مخاطبة غير العاقل في أمر مستحيل الوقوع)

٤- السخرية : لا تصحُ من لهوك فالعمر طويل (يسخر من المخاطب لأنّ العمر في الواقع قصير)

٥- التهديد : كما في قوله تعالى : " لا تعتذروا قد كفرتم بعدَ إيمانكم " (يهدّد الله تعالى الكافرين بالعذاب لارتدادهم عن الإيمان ؛ وهو فعل لا ينفع فيه الاعتذار)

٦- النصح والإرشاد : كما في قول عبد المنعم الرفاعي :

لا يغرنْـك بياضٌ وطلىً وابتسامٌ راق غنجاً ودلالا
ما الجمال العفّ لوناً أبيضاً هو حسن الخلق قولاً وفعالا
(الشاعر ينصح بعدم الاغترار بالجمال الظاهري واللون الأبيض ، دون النظر إلى الجوهر .المتمثـّل بحسن القول والفعل .

الاستفهـام

مفهوم الاستفهام : طلب العلم بشيء لم يتقدّم للسائل معرفة بــه باستخدام إحدى أدوات الاستفهام المناسبة . فلو سألك أحدهم : أين يتكوّن اللؤلؤ الطبيعيّ ؟ فهو يطلب منك معرفة غير موجودة لديه .

المعاني التي يخرج إليها الاستفهام :

١- **النفي** : بـ (هل + إلا) ، مثل قول البحتريّ :
هل الدّهر إلا ساعة وانجلاؤها وشيكاً وإلا ضيقةٌ وانفراجها ؟

٢- **التقرير** : مثل قول جرير مادحاً :
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ ؟
فالشاعر يقرّ بأنّ ممدوحيه خير الناس شجاعةً وكرماً لأنّـه يعرفهم .

٣-**التعجّـب** :كما في حديث المتنبّي عن الحمّـى التي ألمّت به :
١- أبنت الدهر عندي كلّ بنتٍ فكيف وصلت أنت من الزّحام ؟
فهو يتعجب كيف وصلت الحمّى إليه رغم تزاحم المصائب عليه .

٤- **التشويق** : كما في قوله تعالى :يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّـكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ اليمٍ "
فقد أراد الله إثارة شوق المؤمنين للتجارة المنجية من العذاب .

٥- **الاستبطاء** : كما في قول الشاعر حين شعر أنّ موعد خلاصه من عذابه في حبّ من يهوى بطيء .
أمولاي إني في هواك معذّبٌ وحتـّام أبقى في العذابِ وأمكثُ ؟

٦- **الاستحالة** : كما في قوله تعالى مبيّناً استحالة أن يكون له ولد ، حاشاه ، وهو الذي لم يتّـخذ صاحبة :
٢- "أنـّى يكون له ولدٌ ولم تكن له صاحبةٌ "

٧- **التسوية** : كما قال تعالى على لسان الكافرين (أنهم سيقفون موقفاً واحداً من وعظ الرسول –صلـّى الله عليه وسلم – لهم) :" قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين "

٨- **التحقير** ؛ كما في قوله تعالى : أأنت من يزعم الحلم والكرم ؟ فهو يستهين بالمخاطب ، ويحطّ من شأنه .
٩- **التعظيم** ؛ كما في قول الشاعر مادحاً :
مَن للمحافل والجحافل والسّرى ؟ فـَقـَدت بفقدك نيِّراً لا يطلـُعُ .

فالممدوح خير من يقوم في المحافل ، ومن يقود الجيوش .
١٠- **التهويل** ؛ قال تعالى : " القارعة * ما القارعة * وما أدراك ما القارعة "
ففي الآيات تهويل للسامع من يوم القيامة .
١١- **التهديد** ؛ كما في قوله تعالى مهدّداً الآخرين بالعذاب والهلاك إن ساروا على نفس الطريق : " ألم نهلك الأوّلين " .

.....

النـّـــــــــداء

أدوات النـّـداء :
١- الهمزة و(أي) : وتستخدم لنداء القريب .
٢- يا ، أيا ، وا : وتستخدم لنداء البعيد .

ما المعنى الحقيقيّ للنداء ؟

الإجابة : طلب إقبال السامع على المتكلـّم بأداة تنوب مناب الفعل (أدعو) لفظاً ومعنى ، (تقديراً) ، لأمرٍ مهمّ .

مثل : يا شرطيّ المرور ، هناك حادث سير .(يدعو شرطي المرور إلى الإقبال ، لينبهه لأمر مهم ، وهو حادث السير)
ومثل : يا إمامُ ، قرُبَ موعد الصلاة . (يدعو الإمام إلى الإقبال لينبهه إلى اقتراب موعد الصلاة) .

١- ينزل البعيد منزلة القريب : لقربه من النفس (استخدام أداة نداء القريب للبعيد) ، ومثال ذلك ، قول الشاعر :سكـّـان نعمان الأراك تيقـّـنوا بأنـّـكم في ربع قلبي سكـّـان
٢- ينزل القريب منزلة البعيد للدلالة على أنّ المنادى :
أ- عالي المنزلة ب-منحطّ المنزلة ج- غافل شارد الذهن ، فيعدّ كأنه غير حاضر .

المعاني البلاغيّة التي يخرج إليها النـّـداء :

١-**التحســّـر** ؛ قال تعالى : " أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين " .(النفس تتحسر على تفريطها بحقوق الله)
٢- **الزّجر** : قال الشاعر :أ فؤادي متى المتاب ألمـّـا تصحُ والشيب فوق رأسي ألمـّـا

(فالشاعر يزجر قلبه عن التصابي).
٣- **الإغراء** : كما في قول الرسول -صلّى الله عليه وسلّم - : " يا باغي الخير أقبل "
(فيه حثّ على الزكاة)
٤- **التعجّب** : كما في قول امرئ القيس :
فيالك من ليلٍ كأنّ نجومه بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل
(يتعجب من ثقل الليل في نفسه فلا يكاد يمرّ) .
٥-**النـّدبة** : كما في رثاء البارودي لولده :
وا كبدي يا عليّ بعدك لو كانت تبُلُّ الغليل وا كبدي .
فهو يتفجّع على فقد ابنه ، وسوء الحال من بعده .
٦- **الاستغاثة** : كما في قول الشاعر مستغيثا بقومه على أناس زاد ظلمهم واعتدائهم عليه .
يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناسٍ عـُتـُوّهم في ازدياد

القصـــر

القصر هو : **تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص** .
طرفا القصر هما : المقصور والمقصور عليه .
من طرق القصر :
أ-إنـّما :ويكون المقصور عليه بعدها مؤخـّراً عن المقصور .
(إنـّما + المقصور + المقصور عليه)
إنـّما عمرُ عادلٌ .
ب- النفي والاستثناء : ويأتي المقصور عليه بعد أداة الاستثناء .
(نفي + المقصور + إلا + المقصور عليه)
ليس حاتمٌ إلا كريماً .
ج- **بل** : ويأتي المقصور عليه بعده (المقصور .... + بل + المقصور عليه)
ليس شوقي كاتباً بل شاعرٌ
د- لكن : ويأتي المقصور عليه بعده (المقصور ... + لكن + المقصور عليه)
ليس شوقي كاتباً لكن شاعرٌ
هـ- **لا : ويأتي المقصور عليه مقابلاً لما بعده .(المقصور + المقصور عليه + لا + ...)**
مثال : (شوقي كاتبٌ لا شاعرٌ)
و-**تقديم ما حقـّه التأخير** ، ويكون المقصور عليه هو المقدّم
مثال : قوله تعالى : "إيـّاك نعبد وإيّاك نستعين "

الإيجاز والإطنـــاب محذوف

١- الإيجاز

الإيجاز : التعبير عن الفكرة بكلمات قليلة .
أنواع الإيجاز :
أ- إيجاز حذف : إن كان سبب الإيجاز كلاماً محذوفاً .
الأمثلة :
١- قول المتنبي : أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرم
نلاحظ أنّ هناك كلاماً محذوفا تقديره (فساءنا) .
٢- قال عروة بن الورد :
عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومـَقتلهم عند الوغى كان أعذرا
هناك كلام محذوف من الشطر الأول تقديره (في السّلم)
ب- إيجاز قصر : إن كان سبب الإيجاز قلـّـة الكلمات دون حذف .(كلمة لها معانٍ كثيرة)
الأمثلة :
١- قوله تعالى : " ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب "
أوجز الله تعالى في هذه العبارة الكريمة معانٍ كثيرة . حيث أنّ القصاص يردع الإنسان عن القتل إن فكـّـر في العقوبة فتتحقـّـق له الحياة .

٢- قال تعالى : " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين "
جمع الله تعالى في هذه الآية الكريمة مكارم الأخلاق ، مثل الصفح عن المسيء والأمر بمختلف أنواع المعروف ، والحلم عن الجاهلين ، وكظم الغيظ والصّبر على أذى الناس .

الإطنـــــــــــاب

الإطناب : التعبير عن المعنى بكلمات غير قليلة .
من صور الإطناب :
١- الإيضاح بعد الإبهام ؛
مثاله قوله تعالى : "فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلـّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى "
٢- ذكر الخاصّ بعد العامّ ؛
ومثاله ، قوله تعالى : تنزّل الملائكة والروح فيها " (ذكر الله تعالى عموم الملائكة ثمّ خصّ جبريل)

٣- ذكر العامّ بعد الخاصّ ؛
ومثاله ، قوله تعالى : " ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات " فقد ذكر نفسه ثم واليه ثم من دخل بيته من المؤمنين ثمّ كافـّـة المؤمنين والمؤمنات .

٤- التكرار ؛
ومثاله ، قوله تعالى : " فإنّ مع العسر يسرا * إنّ مع العسر يسرا "

٥- **التذييل** : ويكون على نوعين :
أ- جاري مجرى المثل :
مثاله :نزور فتـًى يعطي على الحمد ماله ومن يـُعطِ أثمان المكارم يـُحمَدِ
(الشطر الثاني يصلح أن يكون بذاته مثلاً مستقلاً)

ب- غير جارٍ مجرى المثل :
مثاله قول ابن نباته :
لم يبق جودك لي شيئاً أؤَمـّـله تركتني أصحب الدنيا بلا أملِ

لأنّ عبارة (تركتني أصحب الدنيا بلا أملِ) لا تفهم إلا من خلال ربطها بالكلام السابق ؛ فهي لا تجري مجرى المثل .

٦- **الاحتراس** : ومعناه الإتيان بكلام للمحافظة على المعنى من كلّ ما يفسده ويغيّره .
مثال :فوفـّـني غير مأمور وعودك لي فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم
احترس الشاعر بقوله (غير مأمور)؛ لكي لا يوهم المخاطب أنـّـه يأمره .
٧- **التتميم** : الإتيان بكلام يحيط بالمعنى المقصود مع أنّ المعنى يصحّ دونه .
مثال :إنـّـي على ما ترين من كبري أعرف من أين تؤكل الكتف .
فالتتميم وقع في قوله (على ما ترين من كبري) ، ويتمّ المعنى دونها .

٨- **الحشو** : وهو أن يؤتى بكلام لا يحتاج إليه ، وذلك لإقامة الوزن .
مثال : نأت سلمى فعاودني صداع الرأس والوصبِ
فقد وقع الحشو في لفظة (الرأس)لأنـّـه من المعروف أنّ الصداع لا يكون إلا في الرأس .

الوحدة الثـــانية

علم البديـــــع

مفهوم البديع في اللغة : الجديد والحديث المخترع على غير مثال سابق .
قال عزّ وجلّ : " بديع السماوات والأرض "
فهو خالق السماوات والأرض على غير مثالٍ سابق .

البديع في الاصطلاح : علمٌ تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد مطابقته لمقتضى الحال . (علم تزيين الكلام)

لمحة تاريخيـّـة :
١-أوّل من ألـّـف في البديع :عبدالله بن المعتزّ العبـّـاسيّ في كتابه (البديع)

٢-ذكر في كتابه أنّ بشار بن برد وأبي تمـّـام ، وأبي نواس ومسلم بن الوليد ، ليسوا هم الذين اخترعوا البديع وإنـّـما كثر استخدامه في زمانهم .

٣-أورد في كتابه نماذج من القرآن الكريم والسنـّـة والشعر الجاهليّ والإسلاميّ اشتملت على عدد من ألوان البديع .

٤-ألـّـف قدامة بن جعفر كتاب (نقد الشعر)
٥-ألـّـف أبو هلال العسكريّ كتاب (الصناعتين) ، صناعتي النثر والشعر .
٦-ألـّـف ابن رشيق القيروانيّ كتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) .
٧-ألـّـف ابن جابر الأندلسي بديعيـّـته المشهورة (الحلـّـة السيرا في مدح خير الورى) ، وبديعيـّـة عزّ الدين الموصلـّـي .

المحسّنات البديعيّة نوعان :
١- **المحسّنات اللفظية** ؛ وأشهرها : الجناس ، السجع ، الموازنة ، وردّ العجز على الصدر .
٢- **المحسّنات المعنويّة** ؛ وأشهرها : الطباق والمقابلة ، وحسن التعليل ، والالتفات ، والتورية ، والتقسيم .

المحسّنات اللفظيّة (الجناس)

أولاً : الجناس :

تعريفه : تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنــى . وهو نوعان :

جناس تامّ : ما اتفق فيه اللفظان في : عدد الحروف ، نوع الحروف ، شكل الحروف ، ترتيب الحروف .
مثال : الجار جارٌ ولو جار (الأولى : الذي يسكن بجوارك ، والثانية : بمعنى ظلم)

جناس غير تامّ (ناقص) : وهو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة السابقة .
مثال : أهل القـُرى مشهورون بالقـِرى (اختلف شكل الحرف القاف)

ثانيـاً : السّجع :

تعريفه : توافق الفاصلتين (في آخر كل جملة) أو الفواصل في الحرف الأخير .
مثال :(فطاوعنا القدر ، وعزمنا السّفر) (التماساً لبرء الدّاء ، بتبديل الهواء) (ونزلنا من ضواحي الاسكندريّة قصراً ذا روضةٍ غنـّاء ، في بقعةٍ فيحاء)

ثالثاً : الموازنة : محذوف

تعريفها : اتفاق عبارتين متعاقبتين في وزن الكلمة الأخيرة دون التوافق في القافية .

مثال : (وآتيناهما الكتاب المستبين * وهديناهما الصراط المستقيم *) (وزنهما المستفعل)

ومثاله : مها الوحش إلا أنّ هاتا أوانسٌ قنا الخطـّ إلا أنّ تلك ذوابلُ (فواعل)

السّجع المتوازي :

تعريفه : اتفاق الكلمتين الأخيرتين في الوزن والقافية
مثال : قال تعالى : (فيها سرُرٌ مرفوعةٌ * وأكوابٌ موضوعةٌ)

رابعاً : الترصيع :

تعريفه : اتفاق معظم كلمات العبارة الأولى أو جميعها مع ما يقابلها من كلمات العبارة الثانية وزناً وقافية .

مثال : قال تعالى : (إنّ الأبرار لفي نعيم *وإنّ الفجـّار لفي جحيم)

(إنّ : إنّ) (الأبرار : الفجار) (لفي : لفي) (نعيم : جحيم)

خامساً : ردّ العجز على الصّدر

تعريفه :
في النثر : جعل أحد اللفظين المكرّرين(المتفقان لفظاً ومعنى) ، أو المتجانسين (متفقان لفظاً مختلفان معنى) ، في أوّل العبارة واللفظ الثاني في آخرها

مثال١ : قال تعالى (وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنتالوهـّاب) (لفظان مكرران لأنّ معناهما متشابه)
مثال ٢ : سائلُ اللئيمِ يرجع ودمعه سائلٌ (لفظان متجانسان لأن معناهما مختلف)

في الشـّعر : أن يأتي أحد اللفظين المكرّرين أو المتجانسين في آخر البيت ، وأن يأتي اللفظ الآخر في أول الشطر الأول (الصدر) ، أو وسطه ، أو آخره ، أو في أول الشطر الثاني .
الأمثلة :

١- ناحت الأرض على أربابها أين من يسمع من أرضيالنـّواحا
٢- إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيـــــع
٣-أمـّلتهم ثمّ تأمـّلتهم فلاحَ لي أن ليس فيهـــم فلاحٌ

قاسم دياب

المحسنات المعنويّة

أولاً : الطباق

الطباق نوعان :
أ- طباق إيجاب : كلمتان متضادّتان في المعنى

مثاله قوله تعالى : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)
مثال : أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

ب- طباق السّلب : الجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي ، أو أحدهما أمر والآخر نهي .

مثال : (اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)
مثال : (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) .

ثانياً : المقابلة

المقابلة : طباق بين أكثر من طرفين (على الترتيب)

مثال : قال تعالى : (أذلّة على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين)

(أذلة : أعزّة ،،، المؤمنين : الكافرين)

مثال ٢ :فأمّا من أعطى واتّقى (٥) وصدّق بالحسنى (٦) فسنيسّره لليسرى (٧)وأمّا من بخل واستغنى (٨) وكّذب بالحسنى (٩) فسنيسّره للعسرى (١٠)

الطرف الأول :فأمّا من أعطى واتّقى (٥) وصدّق بالحسنى (٦) فسنيسّره لليسرى (٧)

الطرف الثاني :وأمّا من بخل واستغنى (٨) وكّذب بالحسنى (٩) فسنيسّره للعسرى (١٠)

أعطى : بخل ،، اتقى : استغنى ،،،، صدّق : كّذب ،،، اليسرى (الجنة) : العسرى (النار) .

ثالثاً حسن التعليل : محذوف

تعريفه : تقديم سبب غير واقعي ، لأمور تقع في الحياة .

مثال :قول أحدهم في قلّة المطر :
ما قصّر الغيث عن مصرٍ وتربتها طبعاً ولكن تعدّاكم من الخجل

مثال :قال أحدهم في زلزال مصر عندما تولّى الإخشيديّ أمرها :
ما زُلزلت مصر من خطبٍ ألمّ بها لكنّها رقصت من عدلكم طرَبا

مثال :قال أبو تمّام :
ربىً شفعت ريح الصّبا لرياضها إلى المُزن حتّى جادها وهو هامع (انصبّ بكثرة)
كأنّ السحاب الغرّ غيّبن تحتها حبيباً فما ترقا لهنّ مدامع (ترقا : تتوقف)

رابعاً : الالتفات محذوف

تعريفه : التحوّل في التعبير بين أسلوب**التكلّم والخطاب والغياب** بعد أن تبدأ العبارة بأحدها ، وذلك لفائدة بلاغيّة يحققها ذلك التحوّل .

مثال : (وسقاهم ربّهم شراباً طهورا (٢١) إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا)
(تحوّل من الغياب إلى الخطاب)

مثال : (إنّا أعطيناك الكوثر (١) فصلّ لربّك وانحر)
(من التكلّم إلى الغائب)

مثال : (الحمد لله ربّ العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) مالك يوم الدّين (٤) إيّاك نعبد وإياك نستعين) .
(من الغائب إلى المخاطب)

خامساً : التورية

تعريفها : ذكر لفظ له معنيان ، الأول قريب تدل عليه قرائن السّياق ، ولآخر بعيد خفيّ وهو المراد .

مثال :أقول وقد شنّـوا إلى الحرب غارةً دعونـي فإني آكل الخبز بالجبن
المعنى القريب : (الجبن : المصنوع من الحليب) ،،،،، المعنى البعيد (الخوف وعدم الشجاعة) القرينة (بالخبز)

مثال : وخلطتم بعض القران ببعضه فجعلتم الشعراء في الأنعام
المعنى القريب (سورتي الأنعام والشعراء في القرآن) المعنى البعيد (الشعراء من يقولون الشعر ، والأنعام : البقر والإبل) .

مثال : لا أحبّ العنب بعد العصر
المعنى القريب (وقت العصر) المعنى البعيد (تحويل العنب إلى شراب)

مثال : أبيات شعرك كالقصـــور ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظهـا حرّ ومعناها رقيـق

المعنى القريب (عبدٌ عكس حرّ) المعنى البعيد (لطيفٌ وسهلٌ)

سادساً : التقسيم

التقسيم : أن يُـذكر متعدد ، ثمّ يضاف إلى كلٍّ من أفراده ما له على جهة التعيين .
مثال : قال زهير بن أبي سلمى :
فإنّ الحقّ مقطعه ثلاثٌ أداءٌ أو نفارٌ أو جلاءُ
أي أنّ طرق استيفاء الحقّ ثلاث : أداء اليمين أو المنافرة والقتال ، أو انكشاف الأمر بالحجة والدليل
مثال : قال تعالى : (كذبت ثمود وعادٌ بالقارعة *فأمـّـا ثمود فأهلكوا بالطاغية *وأمـّـا عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتية) .
ذكر الله تعالى ثمود وعاد ثمّ أضاف لعاد ما يخصّهم ولثمود ما يخصّهم .

مثال : قال أبو تمام :

فما هو إلا الوحي أو حدّ مرهفٍ تـُميلُ ظباه أخدعيَّ كلّ مائلٍ
فهذا دواء الدّاء من كلّ عالـمٍ وهذا دواء الدّاء من كلّ جاهلٍ
ذكر أبو تمام (الوحي ، وحدّ السيف) وأضاف إلى الوحي دواء العالم ، إذ تكفيه الإشارة (الوحي) .
وأضاف إلى حدّ السيف دواء كل جاهلٍ .

مثال :قول بشـّار بن برد يصف ما لحق بالأعداء :
فراحوا فريقاً في الإسار ومثله قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربه

فقد قسّم الأعداء بين (قتيل ، أسير ، جريح) .

من عيوب التقسيم عدم استيفاء الأقسام من مثل قول جرير :
صارت حنيفة أثلاثاً : فثلثهم من العبيد وثلثٌ من مواليها
إذ لم يذكر الثلث الثالث .

ومن عيوب التقسيم التكرار ، من مثل قول هذيل الأشجعيّ :
فما برحت تومي إليَّ بطرفها وتومض أحياناً إذا خصمها غـَـفـَل
(تومي و تومض بنفس المعنى)

ومن عيوب التقسيم تداخل الأقسام ومن ذلك قول أحدهم :
الناس ثلاثة : عاقل وأحمق وفاجر
فالفاجر قد يكون عاقلاً ، وقد يكون أحمقاً .

ومن أشرف المنثور في باب التقسيم قول الرسول محمّد –صلـّى الله عليه وسلـّم –
(هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيت ، أو لبستَ فأبليت ، أو تصدّقتَ فأمضيت)

تدريب ١ : بيّن التقسيم في الأمثلة الآتية :
١- قال تعالى : (له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)
(ذكر الله تعالى السماوات والأرض ثمّ أضاف لهما ما بينهما ، وما تحت الأرض)

٢- قال عبدة بن الطيّب :
والمرءُ ساعٍ لشيءٍ ليس يدركه والعيش شحٌّ وإشفاقٌ وتأميل
(قسّم العيش إلى : شحّ ، إشفاق ، أمل)

٣- قال عمرو بن الأهتم :

اشربا ما شربتما فهذيلٌ من قتيلٍ أو هاربٍ أو أسيرِ
(قسّم الشاعر هذيل إلى : قتيل ، هارب ، أسير)

٤- قال نافع بن خليفة : (يابَنيَّ ، اتـّقوا الله بطاعته ، والسلطان بحقـّـه ، واتقوا الناس بالمعروف ، فقال رجلٌ منهم : ما بقي شيءٌ من أمر الدين والدنيا إلا أمرتنا به)
(ذكر تقوى الله وأضاف لها الطاعة ،، ثمّ السلطان بإعطائه حقـّـه ، واتقاء الناس وأضاف لها المعروف)

٥- قال عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – في مواجهة أحداث الزمان :
هي حالان : شدّةٌ ورخاء وسجالان : نعمةٌ وبلاءُ
والفتى الحاذق الأديب إذا ما خانه الدّهر لم يخنه عزاءُ

(قسّم الأحوال في الدنيا إلى : شدّة ورخاء ، ثمّ قسّم السجالان المتداولان إلى النعمة والبلاء)

٦- قال طـُريح بن إسماعيل :
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرّاً أذاعوا ، وإن لم يعلموا كذبوا
(قسّم العلم إلى علم الخير وأضاف له الإخفاء ، وعلم الشرّ وأضاف له النـّشر ، وعدم العلم وأضاف له الكذب)

٧- قال نـُصيب :
فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم نعم ، وفريقٌ قال : ويحك ما ندري
(قسّم القوم إلى : منهم من قال لا ،، ومنهم من قال نعم ،، ومنهم من قال لا أدري)

تدريب ٢ : بيّن فساد التقسيم في ما يأتي :

١. كتب بعضهم إلى عامل : (ففكـّـرتُ مرّةً في عزلك ، ومرّةً في صرفك وتقليد غيرك)
(العيب هو التكرار ؛ حيث أنّ العزل والصرف وتقليد الغير بمعنى واحد)
٢. قال آخر في الحديث عن معركة : (فمن جريحٍ مضرّجٍ بدمائهِ ، وهاربٍ لا يلتفت إلى ما وراءه)
(العيب : عدم وضوح الأقسام ؛ فقد يكون من الجرحى من هو هارب)
٣. (علوم البلاغة ثلاثة : علم البيان ، وعلم المعاني)
(العيب : عدم استيفاء الأقسام)